فى الآخرة **ومن** وصيته عليه السّلام لابى ذرّ زر وروا القبور تذكر بها الآخرة ولا تزرها بالليل
واذكر الموتى يتحرك قلبك وصلّ على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله **ونظر** فيلسوف
الى ميت يحمل الى القبر فقال حبيب ينقل احبابه الى حبس الابد **وقال** جزعك فى مصيبة صديقك
احسن من صبرك وصبرك فى مصيبتك احسن من جزعك **ودخل** عمرو بن العاص على معاوية فى مرضه
فقال له عائدا اجئت أمرشا منا فقال عمرو لم تقول هذا والله ما كلفتنى وهقا ولا اسعدتنى زلفا
ولاجرعتنى علقا فلم استثقل حياتك واستبطى وفاتك فقال معاوية
فهل من خالد اما هلكنا ◦ وهل بالموت بالناس عار
ولما مرض مرض الموت الذى مات فيه اتت اليه وفود الناس يعودونه فقال
لاهله مهدوا لى فراشا واسندونى واوسعوا راسى دهنا وكحلونى بالاثمد ثم اذنوا للناس
ان يسلموا على قياما ولا يجلس عندى واحد منهم ففعلوا ذلك فلما خرجوا قال معاوية
وتجلدى للشامتين اريهمو ◦ انى لريب الدهر لا اتضعضع
فاجابه **عقيل بن ابى طالب** واذا المنية انشبت اظفارها ◦ الفيت كل تميمة لا تنفع
فلما دنا منه الموت تمثل بهذا البيت ◦ هو الموت لا منجا من الموت والذى ◦ نحاذر بعد الموت ادهى وافظع
ثم قال اقل العثرة واعف عن الزلة وعد بحلمك على من لا يرجو غيرك ولا يثق الا بك فانك
واسع المغفرة وليس لذى خطيئة منك مهرب ومات رحمه الله ورضى عنا به وذكر
ابو العباس الشيبانى قال وفد على ابى دلف عشرة من اولاد على بن ابى طالب رضى الله عنه
فى العلة التى اصيب بها فاقاموا ببابه شهرا لا يؤذن لهم لشدة العلة التى اصيب بها فقال
لخادمه بشر قلبى يحدثنى ان بالباب قوما لهم الينا حوائج فافتح الباب ولا تمنعن احدا
قال فاول من دخل عليه آل على فسلموا عليه ثم ابتدأ الكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار
فقال له اصلحك الله انا من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا من ولده وقد
حطمتنا المصائب واجحفت بنا النوائب فان رأيت ان تجبر كسيرا وتغنى فقيرا الا فعلت قطميرا
فافعل فقال للخادم خذ بيدى واجلسنى ثم اقبل عليهم معتذرا ودعا بدواة وقرطاس
وقال ليكتب كل واحد منكم بيده انه قبض منى الف دينار قال فبقينا والله متحيرين

فلما

فلما ان كتبنا وضعنا الرقاع بين يديه فقال لخادمه بشر يا بشر اذا انا مت فادفن هذه
الرقاع فى كفنى فاذا لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فى القيامة كانت حجة لى انى قد اغنيت عشرة
من ولده يا غلام ادفع الى كل واحد منهم الفا وعشرة ينفقها فى طريقه حتى لا ينفق مما اعطينا
شيئا حتى يصل الى مأواه قال فاخذناها ودعونا له وانصرفنا **وقيل** لما دفن عمر بن عبد العزيز
نزل عند دفنه رق من السماء مكتوب فيه بالنور بسم الله الرحمن الرحيم براءة من العزيز الجبار
لعمر بن عبد العزيز من النار **وقيل لاعرابى** انك تموت قال والى اين يذهب بى قالوا الى الله قال
فاكره ان اذهب الى من لا ارى الخير الا منه **وبكى الخولانى** عند موته فقيل له ما يبكيك قال ابكى لطول
السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة فلا ادرى الى اين اهبط او الى اى المكانين اسقط **ودخل**
ملك الموت على داود عليه السلام فقال له من انت قال انا الذى لا يهاب الملوك ولا يمنع من القصور
ولا يقبل الرشا فقال اذا انت ملك الموت ولم استعد بعد قال يا داود اين فلان جارك وفلان
قريبك قال مات قال اما كان فى هؤلاء عبرة تستعد بها **وفى الخبر** من حديث حميد الطويل عن
انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تكتنف العبد وتحبسه ولولا ذلك
لكان يعدو فى الصحارى والبرارى من شدة سكرات الموت **وقد اجمعت** الامة على ان الموت ليس له
زمن معلوم ولا مرض معلوم فليكن المرء على اهبة من ذلك وقيل بينما حسان جالس وفى حجره
صبى يلعقه الزبد بالعسل اذ شرق الصبى فمات فقال

اعمل وانت صحيح مطلق فرح	ما دمت ويحك يا مغرور فى مهل
يرجو الحياة صحيح ربما كمنت	له المنية بين الزبد والعسل

ودخل على المأمون رضى الله عنه فى مرض موته فاذا هو قد فرش له جل دابته وبسط عليه الرماد
وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه **ولما احتضر** عمرو بن العاص دعا
بغل وقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مقبولة ما لم يغرغر
ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة وقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا وهذا مقام
العائذ بك فان تعفو فاهل العفو وان تعاقب فبما قدمت يداى لا اله الا انت سبحانك انى كنت
من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فبلغ ذلك الحسن بن على رضى الله عنهما فقال استسلم الشيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)